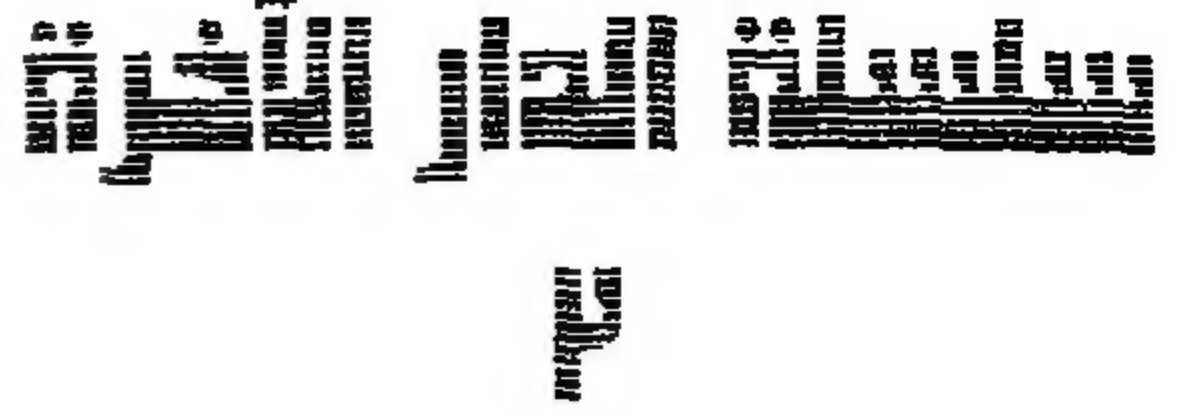


المسيح الاجال



ضياء سيرة

دار الفکر للطباعة
القاهرة



المسيح الحجال

لشمس الدين عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصارى القرطبي ٦٧١ هـ

أعده وخرج حديثه
محمد عبد القادر أحمد عملا

دار الفجر للتراث

القاهرة . مصر

٠١٠١٤٦٣١٢٣

جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر للنشر

خلف الجامع الأزهر . القاهرة
ت: ٠١٠١٤٦٣١٢٣

رقم الإيداع :
٩٩ / ٥٧٠٧

الطبعة الأولى
١٩٩٩ - ١٤١٩

يطلب من دار الفكر

خلف الجامع الأزهر . القاهرة
ت: ٠١٠١٤٦٣١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .. الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .. لا نخص ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه ..

أما بعد: أخى الكريم فإننا هنا فى سلسلتنا «سلسلة الدار الآخرة» نذكر أنفسنا وإياكم بالخير العميم الذى ينتظرنا إن نحن كنا وإياك مع الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونحذر أنفسنا وإياك من العذاب المقيم إن نحن غفلنا، وكنا مع الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، أولئك الذين غضب الله عليهم وأعد لهم عذاباً أليماً، نعوذ بالله من ذلك ..

ونحن فى هذه السلسلة نتبع - إن شاء الله - خطوات المؤمن منذ لحظة الميلاد، وحتى باب الرضوان أدخلنا الله منه بمنه وفضله - إن شاء الله - لنبين لأنفسنا - وإياك - كيف أن كل خطوة فى هذه الدنيا تكافأها خطوة فى الدار الآخرة، فأحسن يحسن الله إليك وإيانا .. ولنؤكد فيها على الله أنه لم يدع عذراً لمعتذر إلا وسد بابه، فقد فتح الله علينا - جلت قدرته - من آياته البينات الهاديات على سبيل الرشاد، ما أغلق أمام الجميع كل باب يظنون أنهم سيفلتون، ومن خلاله يهربون .. كذلك نبين فيها كيف أن الله - ربنا الذى زاد كرمه وفضله عن كل وصف - قد أمد لنا فى حلمه وعفوه وفتح باب التوبة والإنابة إليه فى كل وقت، وأوان، حتى إذا بلغت الحلقة توقفت أسباب التوبة .. وقد استقينا مادة هذا الكتاب من كتاب التذكرة للإمام القرطبي رحمه الله.

فالله نسأله أن ينجينا من عذاب وأن يمن علينا بفضل رحمته بالنعيم المقيم مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .. اللهم إننا نشهد أن لا إله إلا الله .. وأن محمداً ﷺ هو النبی المبعوث للناس كافة من لدنك .. وأن ديننا الإسلام لا نشك فيه أبداً .. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك .. اللهم ثبت بهذه الشهادة أقدامنا يوم تزل الأقدام وتخضع الأبصار وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

والله من وراء القصد، وهو يهdy سواء السبيل

محمد عبد الخالق عبد القاور أصغر عطا



[illegible]

قبلى إلا وقد حذر أمتة الدجال، إنه أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن بالله، معه واديان: أحدهما جنة والآخر نار، ومعه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء، ولو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فيقول الدجال: أأست بربكم أحيى وأميت؟ فيقول أحد الملكين: كذبت، فلا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه، فيقول له: صدقت، فيسمعه الناس فيظنون أنه صدق الدجال، فذلك فتنة، ثم يسير الدجال حتى يأتى المدينة فلا يؤذن له، فيقول: هذه قرية ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق».

قال ابن برجان في كتاب الإرشاد له: والذي يغلب على ظني أن النبيين المشبه بهما أحدهما المسيح ابن مريم، والآخر محمد ﷺ ولذلك ما أنذرا بذلك ووصيا.

وأخرج أبو داود في سننه، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «إني كنت حدثكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا أن المسيح الدجال قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراً فإن التبس عليكم، فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور»^(١).

وقد وصف النبي ﷺ النبي الدجال وصفاً لم يبق معه لذي لب إشكال وتلك
الأوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة، ولكن من قضى الله عليه
بالشقاوة تبع الدجال فيما يدعيه من الكذب والغباوة، وحرّم اتباع الحق ونور
التلاوة.

فقوله عليه الصلاة والسلام: «إنه أعور وأن الله ليس بأعور» تبين للعقول القاصرة أو الغافلة على أن من كان ناقصاً في ذاته عاجزاً عن إزالة نقصه، لم يصلح أن يكون إلهاً لعجزه وضعفه، ومن كان عاجزاً عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره وعن مضرتة.

وجاء في حديث حذيفة: أعور العين اليسرى، وفي حديث ابن عمر: أعور

(١) انظر الحديث في: سنن أبي داود (٤٣٢٠)، السنة لابن أبي عاصم (٤٢٨).

﴿ ١٢ ﴾ المسوخ الدجال

وقد تأول بعض الناس: مكتوب بين عينيه كافر. فقال: معنى ذلك ما ثبت من سمات حدثه وشواهد عجزه وظهور نقصه.

قال: ولو كان على ظاهره وحقيقته لا ستوى في إدراك ذلك المؤمن والكافر. وهذا عدول وتحريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك، وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمن والكافر في قراءة ذلك لا يلزم، لأن الله تعالى يمنع الكافر من إدراكه ليغتر باعتقاده التجسيم حتى يوردهم بذلك نار الجحيم.

فالدجال فتنة ومحنة من نحو فتنة أهل المحشر بالصورة الهائلة التي تأتيهم فيقول لهم: أنا ربكم. فيقول المؤمنون: نعوذ بالله منك، حسب ما تقدم لاسيما وذلك الزمان قد انخرقت فيه عوائد، فليكن هذا منها، وقد نص على هذا بقوله: يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب. وقراءة غير الكاتب خارقة للعادة، وأما الكافر فمصرف عن ذلك بغفلته وجهله، وكما انصرف عن إدراك نقص عوره، وشواهد عجزه، كذلك يصرف عن قراءة سطور كفره ورمزه.

وأما الفرق بين النبي والمنتبى، فالمعجزة لا تظهر على يد المنتبى، لأنه لزم منه انقلاب دليل الكذب وهو محال.

وقولهم: إن ما يأتي به الدجال، حيل ومخارق، فقول معزول عن الحقائق؛ لأن ما أخبر به النبي ﷺ من تلك الأمور حقائق، والعقل لا يحيل شيئاً منها، فوجب إبقاؤها على حقائقها، وسيأتى تفصيلها بعون الله تعالى.



إذا خرج الدجال يزعم أنه الله ويحصر المؤمنين في بيت المقدس

أخرج أبو بكر بن أبي شيبة، عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وذكر الدجال قال: «وإن متى يخرج فإنه يزعم أنه الله، فمن آمن به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالح من عمل سلف، ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمل سلف، وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس، وأنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس»^(١).

قال: فيهزمه الله وجنوده حتى إن جدر الحائط وأصل الشجرة ينادى: يا مؤمن هذا كافر يستتر بى تعال اقتله قال: ولن يكون حتى تبدو أمور يتفاج شأنها فى أنفسكم تتساءلون بينكم: هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً، وحتى تزول جبا عن مراتبها على أثر ذلك القبض.



(١) انظر الحديث فى: مصنف ابن أبى شيبة (١٥١/١٥).

صفة الدجال وكم يمكث في الأرض

أخرج مسلم عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

وفي رواية: «امرؤ بدل خلق»^(١).

وفي حديث تميم الداري قال: فانطلقنا سراعاً حتى الدير، فإذا أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشدّه وثاقاً^(٢). الحديث.

وعن ابن عمر أنه لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة، فقال قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت: يرحمك الله، ما أردت من ابن صياد، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يخرج من غضبة يغضبها»^(٣).

وسياتى من أخبار ابن صياد ما يدل عليه أنه هو الدجال إن شاء الله تعالى، وذكر قاسم ابن أصبغ.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم» أي قلة من أهله. «وله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه

(١) انظر الحديث في: صحيح مسلم في كتاب الفتن باب (٢٥) رقم (١٢٦، ١٢٧)، مسند الإمام أحمد (١٩/٤)، مشكاة المصابيح للتبريزي (٥٤٦٩).

(٢) انظر الحديث في: صحيح مسلم (٢٩٤٢).

(٣) انظر الحديث في: مسند الإمام أحمد (٣٦٧/٣)، مستدرک الحاكم (٥٣٠/٤)، كنز العمال للمتقى الهندي (٣٨٨١٩)، الدر المنثور للسيوطي (٢٤٢/٢).

والصحيح أنه يمكث أربعين يوماً كما في حديث جابر، وكذلك في صحيح مسلم على ما يأتي في الكتاب بعد هذا.



(١) انظر الحديث في: مسند الإمام أحمد (٤٥٤، ٤٥٨)، مصنف عبد الرزاق (٢٠٨٢٢)، مشكاة المصابيح للتبريزي (٥٤٨٩)، كنز العمال للمتقى الهندي (٣٨٨٣٠).

قال: قال رسول الله ﷺ: «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين»^(١).

قال أبو إسحاق السبيعي يقال: إن هذا الرجل هو الخضر. وفي رواية: قال: يأتي وهو محرم عليه أن يدخل المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا، أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثم يحياه، فيقول حين يحياه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن، ف يريد الدجال أن يقتله فلا يسلطه الله عليه. أخرجه البخاري.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليها الملائكة صافين يحرسونها، فينزل بالسبخة فترجف ثلاث رجفات، يخرج إليه كل كافر ومنافق». وفي رواية: «منافق ومنافقة». أخرجه البخاري.

وعن النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «ما غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فأمرؤ حجيجه نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافية كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالاً، يا عباد الله فاثبتوا»، قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم». فقلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيها فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدرة». قلنا: يا رسول الله، وما إسرعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له»، قال: فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغة ضروعاً وأمدّه خواصر، ثم يأتي القوم

فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتي رمية الغرض، ثم يدعو فيقبل يتהלل وجهه يضحك، فيينا هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى عليه السلام قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح على وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فيينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد يقاثلهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ﴿وهم من كل حذب ينسلون﴾ [الأنبياء: ٩٦] فيمر أوائهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم، فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحضر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملاء زهمهم ونتاجهم، فيرغب عيسى وأصحابه، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزقة ثم يقال للأرض: أنبتى ثمرتك، وردى بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك الله في الرسل أي اللب، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فيينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذ بهم تحت آباطهم، فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها كتهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة^(١). زاد في أخرى بعد قوله

المسيح الدجال ﷺ ٢١ ﷺ

مرة ماء: ثم يسرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض فهلهم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم بنشابهم مخضوبة دمًا^(١). أخرجه الترمذى فى جامعه. وذكر رمى بأجوج ومأجوج بنشابهم متصلة بالحديث. فقال: «ثم يسرون حتى ينتهوا إلى بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من فى الأرض فهلهم فلنقتل من فى السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم بنشابهم محمراً دمًا، ويحاصر عيسى ابن مريم، الحديث. وقال بدل قوله: فيطرحهم حيث شاء الله قال: فتحملهم فطرحهم بالمهيل، قال: ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم سبع سنين قال: ويرسل الله عليهم مطراً^(٢). الحديث إلى آخره فى غير الترمذى، «فيطرحهم فى المهيل»، والمهيل البحر الذى عند مطلع الشمس.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه أيضاً، كما أخرجه مسلم، ولم يذكر الزيادة التى ذكرها مسلم متصلة، ولا الترمذى متصلة من حديث النواس بن سمعان، وإنما ذكرها من حديث أبى سعيد الخدرى، وسيأتى. وذكر ما ذكره الترمذى، فقال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا ابن جابر عن يحيى بن جابر الطائى قال: حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفيير، عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان يقول: قال رسول الله ﷺ: «يستوقد المسلمون من قسى يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين»^(٣).

قال: وحدثنا على بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن المحاربى، عن إسماعيل بن رافع أبى رافع، عن أبى عمر الشيبانى زرعة عن أبى أمامة الباهلى قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه وكان من قوله أن قال: «إنه لم يكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله تعالى آدم ﷺ أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء،

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) انظر الحديث فى: سنن الترمذى (٢٢٤٠).

(٣) انظر الحديث فى: تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٥٣/٤).

[illegible]

﴿المسيح الدجال﴾ ٢٣ ﴿﴾

خرج إليه، فينفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص».

فقالت أم شريك بنت أبي العسكر: يا رسول الله، فأين العرب؟ قال: «هم قليل، وجلهم بيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقري ليتقدم عيسى يصلى بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده على كتفه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت، فيصلى بهم إمامهم، فإذا انصرف، قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب، فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وسلاح، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وانطلق هاربا، ويقول عيسى عليه السلام: إن لى فيك ضربة، لن تسبقنى بها، فيدركه عند باب اللد الشرقى فيضربه فيقتله فيهزم الله اليهود ولا يبقى شىء مما خلقه الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشىء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة - إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله». قال رسول الله ﷺ: «وإن أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى».

فقيل: يا رسول الله: كيف نصلى فى تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الأيام الطوال ثم صلوا».

قال رسول الله ﷺ «فيكون عيسى عليه السلام فى أمتى حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض وترفع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره، وتغز الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء الماء، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتلسب قريش ملكها، وتكون

٢٤ ﷻ
المسيخ الدجال ﷻ الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم عليه السلام، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، وتكون القرس بالدريهمات».

قيل: يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: «لا تركب الحرب أبدا» ف قيل له: يا رسول الله وما يغلى الثور؟ قال: «تحرث الأرض كلها وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب بها الناس جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تمطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها، فلا تنبت خضرًا، ولا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس إلا هلكت إلا ما شاء الله، فقيل: فما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عنهم مجرى الطعام».

قال ابن ماجه: سمعت أبا الحسن الطنافسى يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربى يقول: ينبغى أن يرفع هذا الحديث للمؤدب حتى يعلمه للصبيان فى الكتاب^(١).

وفى حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية قالوا: يا رسول الله ذكرت الدجال، فوالله إن أحدنا ليعجن عجينه فما يخبز حتى يخشى أن يفتن، وأنت تقول الأطعمة تزوى إليه فقال رسول الله ﷺ: «يكفى المؤمن يومئذ ما يكفى الملائكة». فقالوا: فإن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، ولكنها تقدس، فقال رسول الله ﷺ: طعام المؤمنين يومئذ بالتسييح» (٢).

وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال: «إن بين يديه ثلاث سنين: سنة تمسك السماء ثلث مطرها، والأرض ثلث نباتها، والثانية:

(١) انظر الحديث في: مسنن ابن ماجه (٤٠٧٧).

(٢) انظر الحديث في: مسند الإمام أحمد (٤٥٤/٦).

تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلثي نباتها، والثالثة: تمسك السماء قطرها كله، والأرض نباتها كله، فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلك، وإن من أشد فتنته أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحيت لك إبلك، ألسنت تعلم أنى ربك؟ فيقول: بلى، فيمثل الشيطان له نحو إبله كأحسن ما تكون ضرورًا وأعظمه سمّة. قال: ويأتى الرجل مات أخوه ومات أبوه فيقول: أرأيت إن أحيت لك أخاك، وأحيت لك أباك ألسنت تعلم أنى ربك؟ قال: فيقول: بلى فيمثل الشيطان نحو أبيه وأخيه.

قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجته، ثم رجع، والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم به، قالت: فأخذت بجانبى الباب فقال: «مهم يا أسماء» فقلت: يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال. قال: «إن يخرج وأنا حى فأنا حجيجه، وإلا فإن ربي خليفة على كل مؤمن». قالت أسماء: قلت: يا رسول الله وإنا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ قال: «يجزيهم ما يجزى أهل السماء من التسبيح والتقديس».

وخرج مسلم وابن ماجه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاص، فلا يسعى عليها، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون الناس إلى المال فلا يقبله أحد»^(١).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل عيسى ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟» وفى رواية: «فأمكم منكم» قال ابن ذئب: تدرى ما إمامكم منكم؟ قلت: تخبرنى؟ قال: فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم. وعنه عن النبى ﷺ^(٢)، قال: «والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بنفج من الروحاء حاجاً أو

(١) انظر الحديث فى: صحيح مسلم فى كتاب الإيمان باب (٧١) رقم (٢٤٣)، مشكل الآثار للطحاوى (٢٨/١).

(٢) انظر الحديث فى: صحيح مسلم (١٥٥، ٢٤٤)، المسند لأبى عوانة (١٠٦/١)، فتح البارى لابن حجر (٤٩١/٦).

أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربع إلى الحمرة والبياض بين مصرتين كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل، وأنه يقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويفيض المال حتى يهلك في زمانه الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب، وتقع الأمانة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضاً يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه»^(١). وفي بعض الروايات: «أنه يمكث أربعاً وعشرين سنة».

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام»، الحديث أخرجه مسلم وقد تقدم بكماله، وهذا يدل على أنه يمكث في الأرض سبع سنين، والله أعلم.

وقال كعب الأحبار: إن عيسى عليه السلام يمكث في الأرض أربعين سنة، ويكثر الخير على يديه، وتنزل البركات في الأرزاق حتى إن العنبة ليأكل منها الرجل حاجته ويفضل، والقطف من العنب يأكل منه الجمع الفقير والخلق الكثير، حتى إن الرمانة لتثقل الحمل، وحتى إن الحى ليعبر بالميت فيقول: قم فانظر ما أنزل الله من البركة، وأن عيسى عليه السلام يتزوج بامرأة من آل فلان، ويرزق منها ولدين فيسمى أحدهما محمد، والآخر موسى، ويكون الناس معه على خير، وفي خير زمان، وذلك أربعين سنة، ثم يقبض الله روح عيسى ويدوق الموت ويدفن إلى جانب النبي ﷺ في الحجرة، ويموت خيار الأمة ويبقى شرارها في قلة من المؤمنين، فذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ»^(٢) وقيل: إنه يدفن بالأرض المقدسة مدفن الأنبياء.

فصل: ذهب قوم إلى أن بنزول عيسى عليه السلام يرتفع التكليف لئلا يكون

(١) انظر الحديث في: مسند الإمام أحمد (٤٣٧/٢).

(٢) انظر الحديث في: صحيح مسلم في كتاب الإيمان (٢٣٢)، سنن ابن ماجه (٣٩٨٦، ٣٩٨٨)، مشكل الآثار للطحاوي (٢٩٨/١)،.

٢٨ ﷻ

رسولاً إلى أهل ذلك الزمان يأمرهم عن الله تعالى وينهاهم، وهذا أمر مردود بالأخبار التي ذكرناها من حديث أبي هريرة، وبقوله تعالى: ﴿وخاتم النبيين﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا نبي بعدى» وقوله: «وأنا العاقب» يريد آخر الأنبياء وخاتمهم، وإذا كان ذلك فلا يجوز أن يتوهم أن عيسى ينزل بشريعة متجددة وغير شريعة محمد نبينا ﷺ، بل إذا نزل فإنه يكون يومئذ من أتباع محمد ﷺ كما أخبر ﷺ حيث قال لعمر: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»^(١).

وقد روى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل بنا فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء لكرامة الله لهذه الأمة» (٢).

أخرجه مسلم في صحيحه وغيره. فعيسى عليه السلام إنما ينزل مقررًا لهذه الشريعة ومحددًا لها إذ هي آخر الشرائع، ومحمد آخر الرسل فينزل حكمًا مقسطًا، وإذا صار حكمًا، فإنه سلطان يومئذ للمسلمين، ولا إمام ولا قاضى ولا مفتى قد قبض الله تعالى العلم، وخللا الناس منه، فينزل وقد علم بأمر الله تعالى له فى السماء قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس والعمل به فى نفسه، فيجتمع المؤمنون عند ذلك إليه، ويحكمونه على أنفسهم، إذ لا أحد يصلح لذلك غيره، ولأن تعطيل الحكم غير جائز. وأيضًا فإن بقاء الدنيا إنما يكون بمقتضى التكليف إلى أن لا يقال فى الأرض: الله الله، على ما يأتى، وهذا واضح.

فصل: فإن قيل: فما الحكمة في نزوله في ذلك الوقت دون غيره؟ فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: يحتمل أن يكون ذلك، لأن اليهود همت بقتله وصلبه، وجرى أمرهم

(١) انظر الحديث في: مسند الإمام أحمد (٣/٣٣٨)، الأسرار المرفوعة لعلی القاری (٨٣، ٢٩٢).

(٢) انظر الحديث في: سنن أبي داود (٢٤٨٤)، مسند الإمام أحمد (٣/٣٤٥، ٣٨٤، ٤/٤٣٧)،

السنن الكبرى للبيهقي (٣٩/٩، ١٨٠)، مجمع الزوائد للهيثمي (٢٨٨/٧).

المسيح الدجال
الرجل، فإذا لم يكن للقدم أخمص قيل فيه قدم رحاء ورجل أرح وامرأة رحاء.

القول السادس: قيل سمى مسيحًا، لأنه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح بالدهن.

القول السابع: قيل سمى مسيحًا، لأنه مسح عند ولادته بالدهن.

القول الثامن: قال الإمام أبو إسحاق الجواني في غريبه الكبير: هو اسم خصه الله تعالى به أو لمسح زكريا.

القول التاسع: قيل: سمى بذلك لحسن وجهه إذ المسيح فى اللغة الجميل الوجه، ويقال على وجهه مسحة من جمال وحسن، ومنه ما يروى فى الحديث الغريب الضعيف: يطلع من هذا الفج خير ذى يمن كأن على وجهه مسحة ملك.

القول العاشر: المسيح فى اللغة: قطع الفضة وكذلك المسيحة: القطعة من الفضة، وكذلك كان المسيح ابن مريم أبيض مشرب حمرة من الرجال عريض الصدر جعدًا والجعد هاهنا اجتماع الخلق وشدة الأسر.

القول الحادى عشر: المسيح فى اللغة: عرق الخيل: وأنشد اللغويون:

«إذا الجياد فغن بالمسيح».

يعني العرق.

ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب: «فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدرى فقصدت عرقا وكأني أنظر إلى الله عز وجل فرقا»^(١)
ذكره الخطابي في شرحه بالصاد والضاد. وأنشد العجاج:

إذا الجياد فضن بالمسيح

يعني العرق.

(١) انظر الحديث في: صحيح مسلم (٨٢٠).

المجلد ٣٢
القول الثاني عشر: المسيح: الجماع، يقال: مسحها إذا جامعها. قاله في
المجمل لابن فارس.

القول الثالث عشر المسيح: السيف. قاله أبو عمرو والمطرز.

القول الرابع عشر: المسيح: المكاري.

القول الخامس عشر: المسيح الذى يمسخ الأرض أى يقطعها. قاله الثقة اللغوى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ولذلك سمي عيسى مسيحا كان تارة بالشام وتارة بمصر وتارة على سواحل البحر وفى المهامة والقفاز. والمسيح الدجال كذلك سميا بذلك لجولانهما فى الأرض.

القول السادس عشر: ذكره بسنده إلى أبي الحسن القاسبي وقد سأله الحافظ المقرئ أبو عمرو الداني: كيف يقرأ المسيح الدجال؟ فقال: بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح ابن مريم لأن عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه.

قال أبو الحسن: ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم وتثقيب السين فيعرف بذلك وهو وجه، وأما أنا فلا أقرؤه إلا كما أخبرتك.

قال ابن دحية: وحكى الأزهري أنه يقال: مسيح بالتشديد على وزن فعيل
قال: فرقاً بينه وبين عيسى عليه السلام.

ثم أسند عن شيخه أبي القاسم بن بشكوال عن أبي عمران (موسى) بن عبد الرحمن قال: سمعت الحافظ أبا عمر بن عبد البر يقول: ومنهم من قال بالخاء، يعنى: المعجمة، وذلك كله عند أهل العلم خطأ لا فرق بينهما، وكذلك ثبت عن رسول الله ﷺ أنه نطق به ونقله الصحابة المبلغون عنه.

وأنشد في ذلك أهل اللغة قول عبد الله بن قيس الرقيات:

وقالوا دع رقية واجتنبها فقلت لهم إذا خرج المسيح

يريد إذا خرج الدجال هكذا فسروه ولذلك ذكرناه.

المسيح الدجال

القول الثالث والعشرون: قال الحافظ أبو نعيم في الكتاب المذكور: وقيل:

سمى ابن مريم مسيحًا، لأن جبريل عليه السلام مسح بالبركة وهو قوله تعالى:

﴿وجعلنی مبارکاً اینما کنت﴾ [مریم: ۳۱].



السَّمَاءِ فَتَمَطَّرَ، وَالْأَرْضُ فَتَنْبَت.

وقوله: «فاقدروا له قدره»، قال القاضي عياض: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع، ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لكانت الصلاة فيه الأوقات المعروفة في غيره من الأيام.

قلت: وكذلك الأيام القصار الحكم فيها أيضا ما حكمه صاحب الشرع، وقد حمل بعض العلماء أن هذه الأيام الطوال ليست على ظاهرها، وإنما هي محمولة على المعنى. أى يهجم عليكم غم عظيم لشدة البلاء، وأيام البلاء طوال، ثم يتناقص ذلك الغم فى اليوم الثانى ثم يتناقص فى اليوم الثالث، ثم يعتاد البلاء كما يقول الرجل: اليوم عندى سنة ومنه قولهم:

وليل المحب بلا آخر

وقال آخر:

وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا

وهذا القول يردده قولهم: أتكفيينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» والمعنى قدروا الأوقات للصلوات، وكذلك لا التفات لطعنه فى صحة هذه الألفاظ، أعنى قوله: «أتكفيينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره» فقال: هذا عندنا من الدسائس التى كادنا بها ذور الخلاف علينا، ولو كان صحيحاً لاشتهر على السنة الرواة كحديث الدجال، ولو كان لقوى اشتهاره ولكان أعظم وأفزع من طلوع الشمس من مغربها.

والجواب: أن هذه الألفاظ صحيحة حسب ما ذكره مسلم، وحسبك به إماما، وقد ذكرها الترمذى من حديث النواس أيضا وقال: حديث حسن صحيح، وخرجها أبو داود أيضا وابن ماجه من حديث أبى أمامة، وقاسم بن أصبغ من حديث جابر، وهؤلاء أئمة أجلة من أئمة أهل الحديث، وتطرق إدخال المخالفين الدسائس على أهل العلم والتحرز والثقة بعيد لا يلتفت إليه، لأنه يؤدى إلى القدح

فى أخبار الآحاد، ثم إن ذلك فى زمن خرق العادات وهذا منها.

وقوله: «محلين أى مجدين»، ويروى: أزلين، والمحل والأزل والقحط والجذب بمعنى واحد. ويعاسيب النحل: فحولها، وأحدها يعسوب، وقيل: أمراؤها. ووجه التشبيه أن يعاسيب النحل يتبع كل واحد منهم طائفة من النحل فتراها جماعات فى تفرقة، فالكنوز تتبع الدجال كذلك.

وقوله: «بين مهرودتين» أى بين شقى ثوب، والشقة نصف الملاء أو فى حلتين مأخوذ من الهرد بفتح الهاء وسكون الراء، وهو الشق والقطع.

قال ابن دريد: إنما سمي الشق هردًا للإفساد لا للإصلاح. وقال يعقوب: هرد القصار الثوب، وهردته بالتاء المثناة باثنتين من فوق إذا أحرقه وخرقه.

وقال أكثرهم: فى ثوبين مصبوغين بالصفرة، وكأنه الذى صبغ بالهردى، ووقع فى بعض الروايات بدل مهرودتين ممصرتين كذلك، ذكره أبو داود الطيالسى من حديث أبى هريرة، والممصرة من الثياب هى المصبوغة بالصفرة. والجمان ما استدار من اللؤلؤ والدر، شبه قطرات العرق بمستدير الجواهر وهو تشبيه واقع وليست بالمشبعة.

وقال ابن الأنبارى: مهرودتان بدال مهمة وذال معجمة معا أى ممصرتين كما جاء فى الحديث الآخر. وقال غيره: الهرود الذى يصبغ بالعروق التى يقال لها الهرد بضم الهاء، وقال الهروى: هرد ثوبه بالهرد، وهو صبغ يقال له العروق، وقال القتبى: إن كان المحفوظ بالدال فهو مأخوذ من الهرد، والهرد والهرت: الشق، ومعناه بين شقين، والشقة نصف الملاء.

وقال: وهذا عندى خطأ من النقلة، وأراد مهرودتين أى صفراوين يقال: هرت العمامة ألبستها صفراء، وكان الثلاثى منه: هروت، فخلف الجماعة من أهل اللغة فيما قالوه، وقد خطأه ابن الأنبارى وقال: إنما يقول العرب: هربت الثوب لا هريت ولو كان من ذلك لقل مهراة لا مهروة، واللغة نقل ورواية لا قياس، والعرب إنما تجوز ذلك فى العمامة خاصة لا فى الشقة ولا يجوز قياس الشقة على

[illegible]

والجمان: ما ستدار من اللؤلؤ والدر شبه قطرات العرق بمستدير الجوهر وهو تشبيه حسن.

وقوله: «فحرز عبادى إلى الطور»، أى ارتحل بهم إلى جبل يحروزن فيه أنفسهم.
والطور: الجبل بالسريانية.

قال الحافظ ابن دحية: قيدناه في صحيح مسلم جوز بالجيم والواو والزاي، كذا قيدنا في جامع الترمذي، وقيدناه أيضاً حدر بدال مهملة، فأما حرز فهو الذي رواه أكثرهم، وصحح بعضهم رواية حدر وكلاهما صحيح، لأن ما خير فقد أحرز وكذلك جوز بالجيم، وأما بدال مهملة.

فمعناه: أنزلهم إلى جهة الطور من حدرت الشيء فانحدر إذا أرسلته في صيب وحدر.

والنغف: جمع نغفة وهى الدود الذى يكون فى أنوف الإبل والغنم، وفرسى أى هلكى، وهو جميع فريس، يعنى مفروس، مثل قتيل وقتلى وصريع وصرعى، وأصله من فرس الذئب الشاة وأفرسها أى قتلها كأن تلك النغف فرستهم.

ويروى: فيصبحون موتى، والزهم: النتن. والبخت: إبل غلاظ الأعناق عظام
الأجسام. والزلفة: المصفقة الممتلئة، والجمع زلف.

قال ابن دحية: قيدناه في صحيح مسلم بالفاء والقاف، وهو المرأة كذا فسرهُ ابن عباس، وقاله اللغويان: أبو زيد الأنصاري وأبو العباس الشيباني.

واللقحة: الناقة الحلوب.

والفئام: الجماعة من الناس.

والفخذ: دون القبيلة وفوق البطن.

لا إله إلا المسيح الدجال

والفائور بالفاء: الخوان يتخذ من الرخام ونحوه. قال الأغلب العجلى: «إذا
انجلى فائور عين شمس» يقال هم على فائور واحد، أى على مائدة واحدة ومنزلة
واحدة، والفائور أيضاً: موضع. قاله الجوهري. والله أعلم.



حواری عیسیٰ علیہ السلام هم أصحاب الکھف

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده قال: غزونا مع النبي ﷺ الحديث.

وفيه: «ولا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله حاجباً أو معتمراً أو ليجمعن الله ذلك له»^(١).

قال كثير: فحدثت بهذا الحديث محمد بن كعب القرظي قال: ألا أرشدك في حديثك هذا؟ قلت: بلى. فقال: كان رجل يقرأ التوراة والإنجيل، فأسلم وحسن إسلامه، فسمع هذا الحديث من نص بعض القوم فقال: ألا أبشركم في هذا الحديث؟ فقالوا: بلى، فقال: إني أشهد أنه مكتوب في التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام وأنه مكتوب في الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى ابن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله، وأنه يمر بالروحاء حاجاً أو معتمراً، أو يجمع الله له ذلك فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والرقيم، فيمرون حجاجاً، فإنهم لم يحجوا ولم يموتوا.



(۱) سبق تخریجہ۔

ابن صياد، هل هو الدجال؟

أخرج مسلم عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صياد: الدجال، فقلت له: أتحلف على ذلك؟! قال: إني سمعت عمر يحلف بالله على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ. وأخرجه أبو داود في سننه^(١).

وعن نافع قال: كان ابن عمر يقول: «والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد»^(٢) أخرجه أبو داود وإسناده صحيح.

وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صياد، قال: فنزلنا منزلاً فتفرق الناس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه على متاعى، فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، فرفعت لنا غنم فانطلق يعس، فقال: اشرب أبا سعيد، فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بى إلا أنى أكره أن أشرب عن يده، أو قال: آخذه عن يده، فقال: أبا سعيد من خفى عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفى عنكم معشر الأنصار، ألبست من أعلم أصحاب رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل المدينة ولا مكة، فقد أقبلت من المدينة، وأنا بمكة» وفي رواية: وقد حججت؟ قال أبو سعيد: حتى كدت أنى أعذره، ثم قال: أما والله إنى لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن. قال: قلت: تباً لك سائر اليوم، وفي رواية: قال أبو سعيد وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل أى الدجال؟ قال: فقال: لو عرض على ما كرهت (٣).

(۱) انظر الحديث في: صحيح مسلم (۲۹۲۹)، سنن أبي داود (۴۳۳۱).

(۲) انظر الحديث في: سنن أبي داود (٤٣٣٠).

(۳) انظر الحديث في: صحيح مسلم (۲۹۲۷/۹۰، ۹۱).

وعن ابن عمر قال: لقيت ابن صياد مرتين، فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا والله. قال: قلت: كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولداً، فكذلك هو زعموا اليوم، قال: فتحدثنا ثم فارقه قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري. قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك. قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما فوالله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه؟.

وعنه قال: انطلق رسول الله ﷺ وأبى بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل طفق يتقى بجذوع النخل وهو يخيل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة له، فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد: يا صاف وهو اسم ابن صياد، هذا محمد فثار ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ: «لو تركته بين»^(١).

وفى رواية: ثم قال له رسول الله ﷺ: «إني قد خبأت لك خبئاً» فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال رسول الله ﷺ: «اخسأ فلن تعدو قدرك»، فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير في قتله». أبو داود عن جابر بن عبد الله قال: فقدنا ابن صياد يوم الحسرة»^(٢).

وأخرج الترمذي عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يمكث أبو الدجال وأمة ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما ولد أعور أضرب شيء وأقله منفعة

(١) انظر الحديث في: صحيح البخاري (١١٨/٢، ٢٢٠/٣، ٧٨/٤، ٨٦، ٥٠/٨)، صحيح مسلم في كتاب الفتن باب (١٩) رقم (٩٥)، مسند الإمام أحمد (١٤٩/٢).
(٢) انظر الحديث في: صحيح البخاري (٦١٧٣)، صحيح مسلم (٢٩٣٠).

وَسَيَأْتِي لِهَذَا الْبَابِ مَزِيدٌ بَيَانٍ فِي أَنَّ الْبَدَجَالَ ابْنَ صِيَادٍ عِنْدَ كَلَامُنَا عَلَى خَبَرِ
الْجِسَّاسَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



هذا، وكذا الفتر ما بين السبابة والإبهام إذا فتحتها، قاله الجوهرى.

وأخرج ابن ماجه أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى بن عمران، فتجلى وجه المؤمن بالعصا، وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فتقول: هذا يا مؤمن، وتقول: هذا يا كافر»^(١).

وأخرجه الترمذى وقال: حديث حسن.

وذكر أبو داود الطيالسى فى مسنده عن حذيفة قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: «لها ثلاث خروجات من الدهر: فتخرج فى أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية (مكة) ثم تكمن زماناً طويلاً، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيفشون ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى (مكة). قال رسول الله ﷺ: «بينما الناس فى أعظم المساجد على الله حرمة، خيرها وأكرمها على الله المسجد الحرام، لن تدعهم إلا وهى ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب، فارفض الناس منها شتى ومعاً، وتثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدرى وولت فى الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى إن الرجل ليتعوذ منها الصلاة فتأتيه من خلفه فتقول له يا فلان: الآن تصلى فتقبل عليه فتسمه فى وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس فى الأموال ويصطحبون فى الأمصار يعرف المؤمن من الكافر وحتى إن المؤمن يقول: يا كافر اقض حقى وحتى إن الكافر يقول: يا مؤمن اقض حقى، وقد قيل: إنها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فتنقش فى وجه المؤمن: مؤمن، وفى وجه الكافر: كافر»^(٢).

قال المؤلف رحمه الله: ولا يبعد أن تظهر السمة وتبين بالنفخ فتجمع عليه الأمرين وعلى هذا لا تعارض والله أعلم.

(١) انظر الحديث فى: سنن الترمذى (٣١٨٧)، سنن ابن ماجه (٤٠٦٦).

(٢) انظر الحديث فى: الدر المنثور للسيوطى (١١٦/٥).

﴿ ٥٢ ﴾ الميخ الدجال

الموج شهرًا في البحر ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حيث مغرب الشمس، قال: فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلك كثيرة الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر».

وقال الترمذي: إن ناسًا من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر، فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر، فإذا هم بدابة لباسه ناشرة شعرها، فقالوا: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، وذكر الحديث. راجع سياق مسلم، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمعنا لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا هو أعظم إنسان رأيناه خلقاً وأشد وثاقاً مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبته إلى كعبيه بالحديد. وقال الترمذي: فإذا رجل موثق بسلسلة.

قال أبو داود: فإذا الرجل يجر شعره مسلسلاً في الأغلال ينزو فيها بين السماء والأرض. قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن ناس من العرب ركبنا سفينة بحرية فصادفنا البحر قد اغتلم فلعب الموج بنا شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلك كثيرة الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر. قلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً، وفزعنا منها، وما نأمن أن تكون شيطانة. فقال: أخبروني عن نخل بيسان.

وقال الترمذي: الذي بين الأردن وفلسطين. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل تثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما أنها يوشك أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء، وهل يزرع أهلها بماء العين؟

قلنا: نعم هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذلك هو خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عنى إني أنا المسيح الدجال. وإني أوشك أن يؤذن لي بالخروج، فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، هما محرمتان عليّ كلتاها، كلما أردت أن واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف مصلتا يصدني عنهما وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها.

قال رسول الله ﷺ: «وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة - يعنى المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم. قال: «فإنه أعجبنى حديث تميم الدارى، فإنه وافق الذى كنت حدثتكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق وما هو من قبل المشرق، وأوماً بيده إلى المشرق»^(١) قال: حفظت هذا من رسول الله ﷺ.

وقد أخرج ابن ماجه حديث فاطمة بنت قيس قالت: خرج رسول الله ذات يوم، وصعد المنبر وكان لا يصعد عليه مثل ذلك اليوم إلا يوم الجمعة، فاشتد ذلك على الناس فمن بين قائم وجالس، فأشار إليهم بيده أن اقعدوا، «فوالله ما قمت مقامى إلا لأمر ينفعكم، لا رغبة ولا رهبة، ولكن تميمًا الدارى أتانى فأخبرنى خبراً منعنى القيلولة من الفرح وقرّة العين، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم ﷺ ألا أن ابن عم لتميّم الدارى أخبرنى أن الريح ألجأتهم إلى جزيرة لا يعرفونها، فقعدوا فى قوارب السفينة فخرجوا بها فإذا هم بشيء أهدب أسود كثير الشعر. قالوا لها: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة. قالوا: أخبرينا. قالت: ما أنا بمخبرتكم شيئاً ولا سائلتكم، وليكن هذا الدير قد رهقتموه فائتوه فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم، فأتوه فدخلوا عليه، فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق، مظهر

(١) انظر الحديث فى: صحيح مسلم (٢٢٦٥)، مسند الإمام أحمد (٣٧٤/٦)، سنن الترمذى (٢٢٥٣)، سنن أبى داود (٤٣٢٦).

٥٤ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ المسبخ الدجال ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

الحزن شديد التشكى فقال لهم: من أين؟ فقالوا: من الشام. فقال: ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل الرجل الذى خرج فيكم؟ قالوا: خيراً، أتى قومًا فأظهره الله عليهم، فأمرهم اليوم جميع، إلههم واحد، ودينهم واحد، ونبیهم واحد. قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: خيراً يسقون منها لزورعهم، ويستقون لشعبهم. قال: ما فعل نخل بين عمان ويسان؟ قالوا: يطعم ثمرة كل عام. قال: ما فعلت بحيرة الطبرية؟ قالوا: تدفق بجنباتها من كثرة الماء قال: فزفر ثلاث زفرات ثم قال: لو انفلت من وثاقى هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلى هاتين إلا طيبة ليس لى عليها سبيل».

قال النبى ﷺ: «إلى هذا انتهى وحى، هذه طيبة والذى نفسى بيده، ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة»^(١).

قال المؤلف رحمه الله: هذا حديث صحيح، وقد خرجه مسلم والترمذى وأبو داود وغيرهم رضى الله عنهم.

وقد قيل: إن الدابة التى تخرج هى الفصيل الذى كان لناقة لصالح، عليه السلام، فلما قتلت الناقة هرب الفصيل بنفسه، فانفتح له حجر، فدخل فيه، ثم انطبق عليه فهو فيه إلى وقت خروجه حتى يخرج بإذن الله تعالى.

قلت: ويدل على هذا القول حديث حذيفة المذكور فى هذا الباب وفيه: وهى ترغوا، الرغاء إنما هو للإبل، والله أعلم.

ولقد أحسن من قال:

واذكر خروج فصيل ناقة صالح يسم الورى بالكفر والإيمان

فصل: وقد استدل من قال من العلماء: إن الدجال ليس ابن صياد بحديث الجساسة وما كان فى معناه، والصحيح أن ابن صياد هو الدجال بدلالة ما تقدم

(١) انظر الحديث فى: سنن ابن ماجه (٤٠٧٤).

﴿ ٥٦ ﴾ المسبخ الدجال ﴿﴾

أو الشخص، ولو راعى اللفظ لقال هلب كأحمر وحرمر. والأهلب أيضاً عند بعض أهل اللغة: الذى لا شعر عليه وهو من الأضداد، واستفهامهم منها ظناً منهم أنها ممن لا تعقل، فلما كلمتهم فرقوا: أى فزعوا، واغتيال البحر: هيجانه وتلاطم أمواجه، وبيسان وزغر: موضعان بالشام بين الأردن وفلسطين. كما فى حديث الترمذى.

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية: كانت بيسان مدينة وفيها سوق كبيرة وعين تسمى عين «فلوس» يسقى منها، وبحيرة طبرية هى بحيرة عظيمة طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال وموجها يضرب فى سور قلعتها وهى عميقة تجرى فيها السفن، ويصطاد منها السمك، وماؤها حلو فرات، وبين بحيرة طبرية وبيت المقدس نحو من مائة ميل وهى من الأردن ولزمتها الهاء وهى تصغير بحرة لا بحر، لأن البحر مذكر، وتصغيره بحير، وعين زغر بضم الزاى وفتح الغين وامتناع صرفه للعلمية والعدل، لأنه معدول عن زاغر كعمر معدول عن عامر، وزعم الكلبي أن زغر اسم امرأة نسبت هذه العين إليها، فإن كان ما قاله حقاً فلأن هذه المرأة استنبطتها أو اتخذت أرضها داراً لها. فنسبت إليها. ذكره ابن دحية فى كتاب البشارات والإنذارات له من تأليفه.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «ألا أنه فى بحر الشام أو فى بحر اليمن» شك، أو ظن منه عليه الصلاة والسلام، أو قصد الإبهام على السامع، ثم نفى ذلك وأضرب عنه بالتحقيق فقال: لا بل من قبل المشرق، ثم أكد ذلك بما الزائدة وبالتكرار اللفظى، فما زائدة لا نافية، فاعلم ذلك.



[illegible]

وقوله: «يَحْتَى المال حَتًّا، قال ابن الأنباري: أعلى اللغتين حَتًّا يَحْتَى، وهو أصح وأفصح، ويقال: حَتًّا يَحْتُو ويَحْتَى وأُحِث بكسر الشاء وضمها كلها لمعنى اغترف بيديك.



المهدي وخروج السفيناتي عليه

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادى اليابس فى فوره ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق، وجيشاً إلى المدينة، فيسير الجيش نحو المشرق، حتى ينزل بأرض بابل فى المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعنى: مدينة بغداد.

قال: فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفتضون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد العباس، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما فى أيديهم من السبى والغنائم، ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبريل عليه السلام فيقول: يا جبريل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم، وذلك قوله تعالى عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ [سبأ: ٥١] فلا يبقى منهم إلا رجلا أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينة،^(١) ولذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين.

قلت: حديث حذيفة هذا فيه طول، وكذلك حديث ابن مسعود فيه: أن عروة بن محمد السفيناني يبعث جيشًا إلى الكوفة خمسة عشر ألف فارس، ويبعث جيشًا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه، فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة، فيتغلب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال، ويأخذ ما يجد فيها من الأموال، ثم يرجع، فتقوم

(١) انظر الحديث في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٨/١).

المسيخ الدجال

صيحة بالشرق، فيتبعهم أمير من أمراء بنى تميم، يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما فى أيديهم من السبى ويرد إلى الكوفة، وأما الجيش الثانى فإنه يصل إلى مدينة الرسول ﷺ فيقاتلونها ثلاثة أيام، ثم يدخلونها عنوة، ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسIRON نحو مكة - أعزها الله - لمحاربة المهدي ومن معه، فإذا وصلوا إلى البداء، مسحهم الله أجمعين.

فذلك قوله الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

وقد ذكر خبر السفيناني مطولاً بتمامه أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى فى كتاب الملاحم له، وأنه الذى يخسف بجيشه. قال: واسمه عتبة بن هند، وهو الذى يقوم فى أهل دمشق، فيقول: يا أهل دمشق أنا رجل منكم، وأنتم خاصتنا، جدى معاوية بن أبى سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم، وذكر كلاماً طويلاً إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمى وهو على ما يليه من أرض الشام، وأتى البرقى وهو على ما يليه من حد برقة وما وراء برقة من المغرب إلى أن قال: فيأتى الجرهمى فيبايعه، واسم الجرهمى: عقيل بن عقال، ثم يأتى البرقى، واسم البرقى: همام بن الورد، ثم ذكر مسيره إلى أرض مصر وقتاله للمكها يقتتلون على قنطرة الفرما أو دونها بسبعة أيام، ثم ينصر أهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين ألفاً ونيفا ثم يصلح أهل مصر، ويبايعونه فينصرف عنهم إلى الشام، ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب رجل من حضرموت، ولرجل من خزاعة، ولرجل من عبس، ولرجل من ثعلبة، وذكر عجائب، وأن جيشه الذى يخسف بهم تبتلعهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رءوسهم خارجة، ويبقى جميع خيلهم، وأموالهم، وأثقالهم، وخزائنها، وجميع مضاربهم، والسبى على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة، واسمه محمد بن على من ولد السبط الأكبر الحسن بن على، فيطوى الله تعالى له الأرض، فيبلغ اليبداء من يومه، فيجد القوم أبدانهم داخلية فى الأرض، ورءوسهم خارجة، وهم أحياء، فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه، ويتحبون بالبكاء، ويدعون الله عز وجل، ويسبحونه، ويحمدونه على حسن صنيعه إليهم، ويسألونه

٦٢ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ **المسيخ الدجال** **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾**
 تمام النعمة والعافية، فتبلعهم الأرض من ساعتهم يعنى أصبحاب السفيانى، ويجد
 الحسنى العسكر على حاله، والسبى على حاله، وذكر أشياء كثيرة، الله أعلم
 بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم.

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية: ودانيال نبي من أنبياء بنى إسرائيل، كلامه عبراني، وهو على شريعة موسى بن عمران، وكان قبل عيسى ابن مريم بزمان، ومن أسند مثل هذا إلى النبي عن غير ثقة، أو توقيف من نبينا ﷺ، فقد سقطت عدالته، إلا أن يبين وضعه، لتصح أمانته، وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم، وما كان من الحوادث، وسيكون، وجمع فيه التناقض بين الضب والنون، وأغرب فيما أغرب في روايته عن ضرب من الهوس والجنون، وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أولها، ويتعذر على المتأول لها تأويلها، وما يتعلق به جماعة الزنادقة من تكذيب الصادق المصدوق محمد ﷺ أن في سنة ثلاثمائة يظهر الدجال من يهودية أصبهان، وقد طعنا في أوائل سبعمائة في هذا الزمان وذلك شيء ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه، المصنوع، والتهافت الموضوع، الحديث الطويل الذي استفتح به كتابه، فهلا اتقى الله وخاف عقابه، وأن من أفصح فضيحة في الدين نقل مثل هذه الإسرائيليات عن المتهودين، فإنه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم، ولا رواية تؤخذ في ذلك إلا منهم.

وقد روى البخارى فى تفسير سورة البقرة، عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا»^(١).

وقد ذكر في كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزله الله على رسوله أحدث شيء تقرؤونه محضاً لم يشب؟! وقد حدثكم: أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه، وقد كتبوا بأيديهم

(١) انظر الحديث فى: صحيح البخارى (٢٣٧/٣، ٢٥/٦، ١٣٦/٩، ١٩٣)، مشكاة المصابيح للتبريزى (١٥٥)، السلسلة الصحيحة للألبانى (٤٢٣).

ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك فى كل حال.

مسلم، عن أم سلامة سئلت عن الجيش الذى يخسف به، وكان ذلك أيام ابن الزبير، فقالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ بالبيت عائد فيبعث الله إليه بعثاً، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»، فقلت: يا رسول الله وكيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته»^(١).

وقال: أبو جعفر: هى ببيداء المدينة. وقال عبد العزيز بن رفيع: إنما قال: ببيداء من الأرض قال: كلا إنها والله لبيداء المدينة.

وعن عبد الله بن صفوان، قال: أخبرتنى حفصة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم، فلا يبقى منهم إلا الشريك الذى يخبر عنهم»^(٢).

أخرجه ابن ماجه وزاد: فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم، فقال رجل: أشهد أنك لم تكذب على حفصة، وإن حفصة لم تكذب على رسول الله ﷺ.

وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال: «سيعوذ بهذا البيت، يعنى: الكعبة، قوم ليس لهم منعة، ولا عدد، ولا عدة، يبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، خسف بهم»^(٣).

قال يوسف بن ماهك: وأهل الشام يومئذ يسرون إلى مكة. قال عبد الله بن صفوان: أما والله ما هو بهذا الجيش.

فصل: قوله: «ليس له منعة»: بفتح الميم والنون، أى جماعة يمنعون، وهو مانع،

(١) انظر الحديث فى: صحيح مسلم فى كتاب الفتن (٤)، مستدرک الحاکم (٤٢٩/٤)، السلسلة الصحيحة للألبانى (١٩٢٤).

(٢) انظر الحديث فى: صحيح مسلم فى كتاب الفتن باب (٢) رقم (٦)، سنن النسائى (٢٠٧/٥).

(٣) انظر الحديث فى: صحيح مسلم فى كتاب الفتن رقم (٧).

٦٦ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **المسيخ الدجال** **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
وهو أكثر الضبط فيه، ويقال: بسكون النون أيضاً عزة وامتناع يمتنع بها اسم
الفعلة من منع أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة، وأنكر أبو حاتم
السجستاني إسكان النون، وليس في هذه الأحاديث أنه يخسف بامتعتهم، وإنما
فيها أنه يخسف بهم.



المهدي وصفته واسمه وخروجه مع

عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا بمثليها قط، تؤتى أكلها ولا تترك منهم شيئاً والمال يومئذ كرعوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خذ»^(١).

وأخرج عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فيملك سبع سنين» (٢).

وذكر عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي هارون العبدى، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدرى قال: «ذكر رسول الله ﷺ بلأيا تصيب هذه الأمة، حتى لا يجد الرجل ملجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتى - أهل بيتى - فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء شيئاً من قطرها إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته، حتى تتمنى الأحياء أن لا موات. يعيش فى ذلك سبع سنين أو ثمانى سنين أو تسع سنين» (٣).

ویروی هذا من غیر وجه عن أبی سعید الخدری وأبو داود.

وعن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم»، قال زائدة في حديثه: «لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي أو من أهل بيتي

(١) انظر الحديث في: سنن ابن ماجه (٤٠٨٣)، مستدرک الحاکم (٥٥٨/٤).

(٢) انظر الحديث في: كنز العمال للمتقي الهندي (٣٨٦٦٥)، سنن أبي داود (٤٢٨٥).

(٣) انظر الحديث في: مصنف عبد الرزاق (٢٠٧٧٠).

يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي،^(١). أخرجه الترمذي بمعناه وقال: حديث حسن صحيح.

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعاً: «فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي، تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام».

وأخرج الترمذي، عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا ﷺ حدث فسألنا النبي ﷺ قال: «إن في أمتي المهدي، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، زيد للشك، قلنا: وما ذاك؟ قال: «يجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»^(٢). قال: هذا حديث حسن.

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد ابن الحنفية، عن أبيه علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال: في يومين»^(٣).

فصل: وقع في كتاب الشهاب: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم»^(٤).

قلت: أخرجه ابن ماجه في سننه، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: حدثني محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلا شدة» فذكره.

قال ابن ماجه لم يروه إلا الشافعي.

(١) انظر الحديث في: سنن أبي داود (٤٢٨٢)، السنن الصحيحة للألباني (١٥٢٩)

(٢) انظر الحديث في: سنن الترمذي (٢٢٣٢).

(٣) انظر الحديث في: سنن ابن ماجه (٤٠٨٥).

(٤) انظر الحديث في: سنن ابن ماجه (٤٠٣٩)، كشف الخفاء للعجلوني (٢٢١/٢).

٧٢ ﷺ المسبخ الدجال ﷺ
وخبر السففانف أخرجـ عمرو بن عبفـ فف مسنده، والله أعلم.

وروى من حـفـ معاوية بن أبف سففان فف حـفـ ففـ طول، عن النبف ﷺ أنه قال: «سـفـ بفـ جزفـ فسمى بالأندلس فـفـفـ أفـ الكفر، ففـأفـفـون من أموالهم وأكـفـ بلدهم فسبون نساءهم وأولادهم، وفـفـفـون الأسـفـ، وفـفـفـون الـفـ، وفـفـفـ أفـ البلاد ففـفـ وقـفـاً، وفـفـفـ أفـ الناس عن فـفـهم وأموالهم ففـأفـفـون الجزفـ ولا ففـفـ إلا أفـفـ، وفـفـفـ ففـ المغرب الهرج والخوف، وفـفـفـو ففـهم الجوع والغلاء، وفـفـفـ الفـفـ، وفـفـفـ الناس ففـفـهم ففـفـ، فعند ذلـفـ فـفـفـ فـفـ من المغرب الأفـفـ، من أهل فافـفـ بنت رسول الله ﷺ، وهو المـفـفـ القـفـم ففـ آخر الزمان، وهو أول أشـفـ الساعـ».

قلت: كل ما وقع ففـ حـفـ معاوية هذا فقد شاهدنا بفـفـ البلاد وعافنا معظمه إلا فـفـ المـفـ.

وفـفـ من حـفـ شرفـ أنه بلغه أن قبل فـفـ المـفـ فـفـفـ الشمس ففـ رمضان مرتفـ والله أعلم.

وذكر الـفـفـ ففـ سننه قال: حـفـأبو سعفـ الإـفـفـ، قال: حـفـفـ محمد بن عبـفـ بن نوفـ، حـفـأبو عبفـ بن ففـفـ، حـفـأبو ففـفـ بن بكفـ، عن عمر بن شمـ، عن فـفـ، عن محمد بن ففـ: قال:

«إن لمـفـفـ أفـفـ لم فـفـنا منذ فـفـ الله السموات والأرض فـفـفـ القمر لأول لفـ من رمضان، وفـفـفـ الشمس ففـ النصف منه، ولم فـفـنا منذ فـفـ الله السموات والأرض»^(١).



(١) انظر الحـفـ ففـ: فـفـ فـفـ للـفـفـ (٣٩٩/٢).

٧٤ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
سليمان بن داود سخر الله له الجن، فأتوه بالذهب والفضة من المعادن، وأتوه
بالجواهر، والياقوت، والزمرد، من البحار، يغوصون كما قال الله تعالى: ﴿كُلُّ
بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾ [ص: ٣٧].

فلما أتوه بهذه الأصناف بناه منها، فجعل فيه بلاطاً من ذهب، وبلاطاً من
فضة، وأعمدة من ذهب، وأعمدة من فضة، وزينة بالدر والياقوت والزمرد،
وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الأصناف.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله وكيف أخذت هذه الأشياء من بيت المقدس؟
قال رسول الله ﷺ: «إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ لَمَّا عَصَوْا وَقَتَلُوا، الْأَنْبِيَاءَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
بُخْتِ نَصْرٍ وَهُوَ مِنَ الْمَجُوسِ، فَكَانَ مُلْكُهُ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ
وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥].

فدخلوا بيت المقدس، وقتلوا الرجال، وسبوا النساء والأطفال، وأخذوا الأموال
وجميع ما كان في بيت المقدس من هذه الأصناف، واحتملوها على سبعين ألف
عجلة حتى أودعوها أرض بابل، وأقاموا يستخدمون بني إسرائيل، ويستملكونهم
بالخزى والعقاب والنكال مائة عام، ثم إن الله عز وجل رحمهم، فأوحى الله إلى
ملك من ملوك فارس أن يسير إلى المجوس في أرض بابل، يستنفذ ما في أيديهم
من بني إسرائيل، فصار إليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنفذ من بقي
من بني إسرائيل من أيدي المجوس واستنفذ ذلك الحلي الذي كان في بيت
المقدس، ورده إليه كما كان أول مرة، وقال لهم: يا بني إسرائيل، إن عدتم إلى
المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل.

وهو قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عَدْتُمْ عَدْنَا﴾ [الإسراء: ٨]
يعنى: إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة، فلما رجعت بنو إسرائيل إلى
بيت المقدس عادوا إلى المعاصي، فسلط الله عليهم ملك الروم قيصر.

وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا

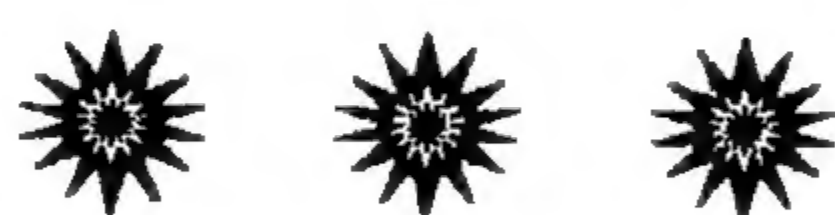
[illegible]

فغزاهم في البر والبحر فسبقهم وقتلهم، وأخذ أموالهم ونساءهم، وأخذ حلى جميع بيت المقدس، واحتمله على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذه المهدي ويرده إلى بيت المقدس، ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك، فعند ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم «وهو الخامس من آل هرقل» على ما تقدم من تمام الحديث، والله أعلم.



[illegible]

قال كعب الأحبار: ويظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتوا البحار، فيبعث ملكا في صورة إبل فيجوز بهم القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة، فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا إلى مدينة فارس والروم وراءهم، فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك، حتى يأتوا إلى أرض مصر والروم وراءهم، وفي حديث حذيفة: ويتملكون مصر إلى الفيوم، ثم يرجعون، والله تعالى أعلم.



فهرس

ذكر الدجال وصفته.....	٤
ما يمنع الدجال أن يدخله من البلاد إذ خرج.....	١٣
إذا خرج الدجال يزعم أنه الله ويحصر المؤمنين في بيت المقدس.....	١٤
صفة الدجال وكم يمكث في الأرض.....	١٥
خروج الدجال وسرعة سيره في الأرض ونزول عيسى عليه السلام.....	١٨
في بيان ما وقع في الحديث من الغريب.....	٣٥
حوارى عيسى عليه السلام هم أصحاب الكهف.....	٤٠
إذا نزل عيسى يجد في أمة محمد ﷺ خلقاً من حواريه.....	٤١
الدجال لا يضر مسلماً.....	٤٢
ابن صياد، هل هو الدجال؟.....	٤٣
الدابة وصفتها وحديث الجساسة.....	٤٨
المهدى وعلامة خروجه.....	٥٧
المهدى وخروج السفينى عليه.....	٦٠
المهدى وذكر من يوطئ له ملكه.....	٦٧
المهدى وصفته واسمه وخروجه مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال.....	٦٨
من أين يخرج المهدى؟.....	٧١
يملك المهدى جبل الديلم والقسطنطينية.....	٧٣
فتح القسطنطينية.....	٧٦
فهرس.....	٧٩

٢١-
دار الفکر للطباعة

المطبعة

خلف الجامع الأزهر . القاهرة

ت: ٠١٠١٤٦٣١٢٣

23
m



0581198